جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الثالثة

المادة : تاريخ العراق الحديث ١٩١٨/١٢٥٨

عنوان المحاضرة: الاحتلال الصفوي للعراق عام ١٥٠٨م.

أسم التدريسي : أ.م.د. عبدالرزاق خليفة رمضان

الإيميل الجامعي للتدريسي : abdulrazaq.ramadhan@tu.edu.iq

١- قيام الدولة الصفوية.

عرفت الدولة الصفوية نسبة الى صفي الدين اسحق الاردبيلي من اردبيل في أذربيجان الذي أسس الطريقة الصفوية وهي من الطرق الصوفية التي نشأة في العالم الأسلامي خاصة في مشرقه .

حظي مؤسسي الطريقة بمكانة كبيرة عند الايلخان أبي سعيد بها در خان وبعد أن انتقل الى شيراز وزواجه من أبنة الشيخ تاج الدين أبراهيم المعروف الشيخ الزاهد الذي أوصى بان يحل صفي الدين محله في رئاسة الطريقة الصوفية التي لها أتباع ومؤيدين والذي حولها الى حركة دينية تجاوزت حدود ايران الى بلاد الشام والاناضول وتشكيله نخبه (القوة العسكرية من القزل باش) وبعد وفاة صفي الدين موسى عام ١٣٩٢م، الذي تطلع الى العمل السياسي الامر الذي دفع المغول القيام بنفيه الى شيراز.

انتقلت المشيخة الى ابنه خواجة علي (سياه بوش) لابس السواد الذي حظي بدعم تيمورلنك الذي اوقف له المزارع والضياع واهداه عددا من الاسرى الاتراك شكل بهم قوة القزلباش .

تعد فترة جنيد ١٤٤٧-١٤٦٠م، من المراحل المهمة في تاريخ الحركة الصفوية اذ اتخذت في عهده طابعا سياسيا واضحا الذي طمع ان يصبح ملكا ومرشدا روحيا للصفويين وعمل على تنظيم الحركة على أسس عسكرية حتى مقتله عام ١٤٦٠م على يد حاكم مقاطعة شيروان .

تعزز تحالف الصفويين والاق قوينلو بعد زواج الشيخ حيدر من أبنة اوزون حسن واتخاذهم غطاء رأس (تاج حيدري) عمامة حمراء او ١٢ طبقة (لفة) ترمز الى الائمة الاثني عشر ومن هنا جاءت تسمية القزل باش (الرؤوس الحمراء) وبعد وفاة اوزون حسن انتهى الحلف بينهما تماما لان الاق قوينلو صاروا هدافا للحركة الصفوية من الناحية السياسية والعسكرية واستمر الصدام

حتى مقتل الشيخ حيدر في معركة ضد حاكم شيروان عام ١٤٨٨م ، وقيام السلطان يعقوب حاكم الاق قوينلو بسجن اولاد حيدر (سلطان علي ، وابراهيم واسماعيل) في مدينة شيراز ثم مدينة (خوي) وتمكنهم من الهروب وترك سلطان على وصيته بان يكون مرشدا دينينا ودنيويا للحركة الصفوية الذي تمكن بعد انحلال دولة الاق قوينلو من الانتقام من حاكم شيروان وهزيمة جيش الاق قوينلو في معركة شرور قرب (نخجوان) عام ١٥٠١م ، ودخل تبريز وتوج ملكا على ايران وازدادت قوة الصفويين بعد دحرهم السلطان يعقوب في معركة همدان عام ١٥٠٣م

٢- احتلال بغداد :

بعد ان توجه السلطان الاق قوينلو مراد بن يعقوب من شيراز الى بغداد ومحاولة مصالحة الشاه أسماعيل الصفوي الذي رفض الصلح وبسط نفوذه على ايران وتطلع الى العراق ولم يتمكن من الحصول على مساعدة أمارة ذي القدر في الاناضول وتوجهه الى قانصواه الغوري اخر سلاطين المماليك في مصر والشام الذي أستعد لمواجهة الشاه في حلب وفي واقع الامر لم يكن مستعدا للمواجهة بسبب ظروف دولته التي لم تسمح الا بمناورات عسكرية من دون التورط بحرب حقيقة على الشاه ، لاسيما بعد ظهور الخطر البرتغالي للبحار العربية فترك حاكم بغداد يواجه مصيره بنفسه .

كان تطلع الشاه لأحتلال بغداد يعود الى عاملين :

١-العامل السياسي : كون بغداد قلب العالم الاسلامي مما يعطيه مكانة رفيعة لدى المسلمين

٢-العامل الاقتصادي : خصوبة أرض العراق لسد حاجات سكان ايران والسيطرة على الطريق التجاري المار بديار بكر والموصل عبر الخليج العربي واتصال الموصل كونها الباب الشمالي للعراق بالاناضول وبلاد الشام

تقدم الجيش الصفوي الى بغداد بقيادة (حسين لاله) الذي دخل بغداد بعد هرب حاكمها الى حلب المدعو (باريك بيك برناك) دخلت قوات أسماعيل دون قتال يذكر أذ خطب الشاه على منابرها وسكت النقود بأسمه بعد ان ضمها الى ممتلكاته وعين خادم بيك واليا عليها وزار العتبات المقدسة وامر بمذبحة للسكان من دون مبرر، ثم توجه الى الحويزة واستولى عليها بعد قتل حاكمها فياض المشعشعي عام ١٥٠٩م

لم يدم حكم الصفويين طويلا ولم يتركوا اي أثر في الجانب السياسي والاقتصادي .

١- ظلت الزراعة في ضمور وتخلف .

٢- تعين القزلباش في المناصب الرئيسية المهمة .

٣-أطلاق لقب خليفة الخلفاء على والي بغداد وأستحداث منصب مساعد الوالي وكان من العراقيين وهي خطوة توفيقية .

٤-سك عملة نقدية بأسمه.

٥- بناء جامع الكواز في البصرة وتجديد بناء الشيخ عبد القادر الكيلاني وتجديد المشهد الكاظمي .